

الأغاني

المؤمنين أن يخلينا نختار رجلا فنخرجه إليه فإن طفر علم أهل الحصن أن أمير المؤمنين قد طفر بأعزهم على يد رجل من العامة ومن أفناء الناس ليس ممن يوهن قتله ولا يؤثر وإن قتل الرجل فإنما استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في العسكر ولم يثلمه وخرج إليه رجل بعده مثله حتى يقضي الله ما شاء قال الرشيد قد استصوبت رأيكم هذا فاختاروا رجلا منهم يعرف بابن الجزري وكان معروفا في الثغر بالبأس والنجدة فقال الرشيد أخرج قال نعم وأستعين الله فقال أعطوه فرسا ورمحا وسيفا وترسا فقال يا أمير المؤمنين أنا بفرسي أوثق ورمحي بيدي أشد ولكني قد قبلت السيف والترس فلبس سلاحه واستدناه الرشيد فوعده واستتبعه بالدعاء وخرج معه عشرون رجلا من المطوعة فلما انقضى في الوادي قال لهم العلي وهو يعدهم واحدا واحدا إنما كان الشرط عشرين وقد زدتم رجلا ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج إليك منا إلا رجل واحد فلما فصل منهم ابن الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون صاحبهم والقرن حتى طنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف فقال الرومي أتصدقني عما أستخبرك قال نعم فقال أنت بائع ابن الجزري قال اللهم نعم فكفر له ثم أخذ في شأنهما فاطعنا حتى طال الأمر بينهما وكاد الفرسان أن يقوموا وليس يחדش واحد منهما صاحبه ثم تحاجزا بشيء فزج كل واحد منهما برمحه وأصلت سيفه فتجالدا مليا واشتد الحر عليهما وتبلد الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى أنه قد بلغ فيها فيتقيها الرومي وكان ترسه حديدا فيسمع لذلك صوت منكر ويضربه الرومي ضرب منذر لأن ترس ابن الجزري كان درقة فكان العلي يخاف أن يعص بالسيف فيعطب فلما يؤس من وصول كل واحد منهما إلى صاحبه انهزم ابن الجزري فدخلت المسلمين كآبة لم يكتئب مثلها قط